



إنتاج أفلام ضخمة وملبئة بالمؤثرات بشكل ممتاز عندما ترغب بذلك. التكنولوجيا الحديثة ليست عدوة الأفلام الجيدة، بل العدو الحقيقي هو اللامبالاة، وعدم الاهتمام بابتكار شخصيات وسيناريوهات ذات مستوى.

□ أي دور تختار القيام به في فيلم من إخراج زميل لك؟ ومن تختار من الممثلين والممثلات للوقوف أمامهم في هذا العمل؟

أحب تأدية دور Casanova Schwartz، القصير وغير الجذاب والمتحدر من سلالة زير النساء الشهير. فعلى الرغم من أن حظوظه مع النساء أكثر من معدومة، فهو مقتنع بأن كونه يمت بقرى بعيدة جداً لـ «كازانوف»، يبقى آخر العشاق الساحرين! وأختار أجمل نساء هوليوود مثل أنجلينا جولي على أن يكون لقاؤنا، ضمن أحداث الفيلم، عندما أقع على صحن الحساء الخاص بها خلال حفلة على شرف السيدة الأمريكية الأولى. وفي البداية، تستدعي أفراد الأمن فيتم إخراجي من الحفل بالقوة من قبل عناصر الاستخبارات، لكنها في نهاية الأمر تقع تحت سحري الغريب ونكائي الذي هو سيف ذو حدين وقدرتي الخارقة على استنساخ حيوانات الهامستر! وبما أنني أتخيل أن يتم تصوير الفيلم على كوكب Nemulon 7 البعيد في العام ٢٢١٦، فأود أن يتولى إخراجي جيمس كاميرون الأفضل من حيث المؤثرات الخاصة، لكن قلّة من الناس تعرف أن خبرته الحقيقية هي في العراك بين حيوانات الهامستر (ممازحاً).

□ يعتبر عدد كبير من الممثلين أن هوليوود باتت تعتمد على التكنولوجيا أكثر من الموهبة التمثيلية. ما رأيك؟

لا أوافقهم الرأي. صحيح أن هناك عدداً كبيراً من الأفلام الرديئة التي تُنتج كل عام، وتبدو كأنها وجدت فقط لتخدم أحدث وسائل التكنولوجيا، وكل ما يهم أصحابها هو أن تكون ضخمة وصاخبة ومكتظة بالمؤثرات البصرية الخاصة. لكن في المقابل، هناك استديوهات سينمائية ممتازة والأمر كله يتوقف على كيفية التنفيذ. «The Lego Movie» خير مثال، فهو فيلم مؤثرات خاصة ضخمة قائم كلياً حول لعبة بلاستيكية، ومن السهل التهكم والقول إنه مثال آخر على الإفلاس الإبداعي في هوليوود الباحثة عن كسب المال من وراء أي علامة تجارية بمتاولها. لكن الحقيقة هي أن الفيلم رائع ويثبت أن هوليوود ما زالت قادرة على

أعشق صناعة الأفلام وأضع فيها جهداً كبيراً

من غير المستحب أن يحمل المرء عدة بطيخات في يد واحدة ثم يفقدنها كلها

الندم خطوة إلى الوراء وأنا أريد التقدم إلى الأمام

كل المجالات الأخرى المرتبطة بصناعة الأفلام ممتازة بلا شك، وقد كانت لي تجارب رائعة سواء من خلال كتابة سيناريو لمخرج آخر، أو إخراج فيلم ليس من كتابتي، أو إنتاج مشروع لأحد المخرجين الموهوبين. حتى التمثيل في عمل لي أو لغيري ممتع للغاية، إنما الأحب إلى قلبي وأكثر ما يسعدني هو إخراج فيلم من كتابتي، حيث أشعر بالارتباط الكامل مع العمل عندما يبدأ معي داخل غرفة بمفردتي كفكرة جديدة مثيرة. فرعاية تلك البذرة خلال كل مراحلها وصولاً إلى عرضها على شاشة السينما لجمهور متحمس هو شعور لا يضاهى بالنسبة إلي.

□ لماذا أنت معروف كمخرج أكثر منك كمثل؟

السبب هو أنني لا أعتبر نفسي ممثلاً ولا اللاحق الأمر كمهنة لي. صحيح أن التمثيل ممتع لكنني أقوم به بشكل متقطع فقط ضمن أفلامي الخاصة أو كمشاركة في أفلام ومشاريع لأصدقائي.

□ ألا توافق أن النجاح يتطلب التركيز على مجال معين كي لا تتبعثر الموهبة في مجالات عدة؟

بشكل عام نعم، فمن غير المستحب أن يحمل المرء عدة بطيخات في يد واحدة ثم يفقدنها كلها أو بمعنى آخر أن يعدد المجالات ولا ينجح في أيٍّ منها. ومع ذلك، ثمة استثناءات لتلك القاعدة، على سبيل المثال، دايفيد لينش مخرج مبدع، موسيقي موهوب، كما أنه مصمم ديكور ويرأس منظمة عالمية للتأمل. إذاً، هذا الأمر ممكن، ومع ذلك أنا أنصح المبتدئين بالتركيز على مجال واحد يثير اهتمامهم أكثر من غيره، ويسعوا إلى إتقانه.

□ علام تندم؟ ولو عاد بك الزمن إلى الوراء، ما الذي تعمل على تغييره في أفلامك وفي حياتك بشكل عام؟

قد يبدو كلامي «كليشيه»، لكن أنا حقاً لا أندم على أي شيء لأن الندم سيؤدّي إلى إبطائي ليس إلا. كل تجربة في حياتي، إيجابية كانت أم سلبية، ساهمت في جعلني أكثر اطلاعاً كمخرج وأغنتني كإنسان. الندم هو خطوة إلى الوراء وأنا أريد التقدم إلى الأمام فقط. من جهة أخرى، عندما أشاهد أفلامي، لاحظ دائماً العيوب فيها وأتخيل كم كان بإمكانني أن أتفّدها بطريقة أفضل الآن، لكنني لا أتوقّف أبداً عند هذا الأمر، ولا أستقيض فيه، بل أعتبرها دروساً جديدة لتعلمتها وأستطيع تطبيقها في أفلامي المقبلة.

نجوم

لا يعتبر التكنولوجيا عدوة الأفلام الجيدة.. يرى أن الفيلم العظيم يستطيع تغيير العالم.. ولا يتردد بتنفيذ عمل مع ممثلين عرب

المخرج الأميركي Adam Rifkin للمخرجين العرب: لا تنتظروا الإذن من هوليوود!

بأسلوبه الخاص يعرف آدم عن نفسه، وأولى الكلمات التي تتبادر إلى ذهنه هي: أنيق، مفعم بالرجولة، وسيم، فطن، ساحر، شديد الجاذبية وصفات من هذا القبيل.. ويضيف: «طبعاً، أنا أيضاً إنسان متواضع جداً (ممازحاً). على سبيل المثال، علّق أحدهم على صورة لي وأنا طفل قائلاً إنني أكثر الأطفال هضامة، فأجبت بآن طفل ثعلب الماء قد يكون أكثر جاذبية مني بقليل، إنما فقط عندما يرتدي قبعة صغيرة! حسناً، لنعد إلى الجدية، لعل الطريقة الوحيدة التي يمكنني فيها أن أصف نفسي براحة هي أنني شخص يحب كثيراً ما يقوم به، فأنا أعشق صناعة الأفلام وأضع فيها جهداً كبيراً، لأن ما من شيء آخر في الحياة أتمنى عمله.

□ وهل لديك هوايات أو أحلام أخرى؟

كل ما أفعله مهنيّاً واجتماعياً له علاقة بالسينما بطريقة أو بأخرى، سواء من خلال مشاهدة الأفلام، مناقشتها، كتابتها، البحث عن تمويل لها، وفي نهاية المطاف تنفيذها. ما من شيء أكثر متعة بالنسبة إلي، ولأنني استطعت أن أعاش من عملي كمخرج طوال حياتي المهنية، أشعر دائماً أنني أعيش حلمي فعلياً. أنا محظوظ جداً، لكن كما سبق أن قلت أنا أعمل بجهد كبير، لأن الحظ من دون جهد قصير الأمد. وأتمنى أن يتاح لي في المستقبل تقديم المزيد من الأفلام.

□ أنت ممثل، مخرج، منتج وكاتب سيناريو... أي من هذه المجالات هو الأحب إلى قلبك؟

حاورته: تانيا زهيرى

تخرّج عام ١٩٨٤ من أكاديمية شيكاغو للفنون. هو مخرج، منتج، كاتب سيناريو، وممثل.. لكن الكتابة والإخراج هما الأحب إلى قلبه خصوصاً إذا اجتمعاً معاً في فيلم سينمائي يحمل توقيعيه. إنه المخرج الأميركي Adam Rifkin الذي اشتهر بأعمال وأفلام مثل Underdog و Mouse Hunt وغيرهما الكثير.. شارك في عدة أفلام كممثل، إلا أنه لا يعتبر التمثيل مهنة بالنسبة إليه رغم متعته. في هذا الحوار الحصري، نتعرف على أفكار ضيفنا الخارجة عن المألوف في نواح كثيرة وعلى آرائه غير التقليدية وكذلك شخصيته اللطيفة ببساطتها وتلقائيتها المتمتزة بجنون الإبداع الفني..



لبنان والعالم العربي؟

. طبعاً، ومن دون تردد.

□ كثر في العالم العربي مقتنعون بأن لا حظوظ لديهم للنجاح في هوليوود بسبب التحيز والعنصرية ضدهم. ما تعليقك؟
. أخالفهم الرأي، فمن الصعب على الجميع النجاح في هوليوود، لأن صناعة الأفلام مهنة صعبة جداً، لكن الخبر الجيد هو أن تقنيات العمل تطوّرت بحيث بات بوسع المخرجين تنفيذ أعمال بكلفة أقل بكثير من أي وقت مضى. فإذا كان لدى أي مخرج شاب شغوف قصة يريد أن يقدّمها أقول له: أنجز فيلمك بكل بساطة ولا تنتظر إذنًا من هوليوود. نغذه بأي وسيلة كانت حتى لو اضطررت لتصويره بهاتفك المحمول ثم قم بمنتجته على الكمبيوتر الخاص بك. قدّم فيلماً رائعاً وأبهر العالم. ومن يدري، فقد يتم قبوله في مهرجان Sundance وعندها، صدقني، ستأتي هوليوود بنفسها لتقرع بابك!

□ ماذا تحضّر من أعمال؟

. هناك عدة مشاريع منها فيلم من كتابة Penn Jillette من نوع الثريلر حول رجل مترصد مهوس بنجمة سينمائية. أعتقد أنه سيكون ممتعاً ومخيفاً في الوقت نفسه. كما أكتب وأنتج فيلماً عائلياً ضخماً عنوانه PEEPS عن المسابقات التي تجري حول الحلوى الشعبية الشهيرة في عيد الفصح. والقصة تدور في الليلة التي تسبق المسابقة عندما تضع إحدى قطع الحلوى «العاصية» وعليها المغامرة داخل الأراضي السحرية الخيالية المختلفة قبل بدء التصويت. وأنجزت أول فيلم وثائقي لي عنوانه Giuseppe makes a movie الذي يتناول قصة مخرج شاب مستقل لديه أكثر من ثلاثين فيلماً، لكنه لم ينفق أكثر من ألفي دولار على أي منها! وقد عرض الفيلم في مهرجان Hot Docs Film في تورونتو.

□ هل تعرف أحداً من المشاهير اللبنانيين والعرب؟

. الممثلة الأميركية من أصل لبناني Amy Yasbeck هي صديقة مقربة لي، كما التقيت عدة مرات بالنجم اللبناني الأصل Tony Shalhoub. وتجمعني صداقة بأولاد النجم الموسيقي الراحل Frank Zappa وهو من جذور لبنانية أيضاً. وأنا أتمنى زيارة لبنان سواء كسائح أو لتصوير فيلم

tania.zuhayri@snobgroup.com

بعض الأفلام المفضّلة عندي تحمل رسائل قوية جداً، وأحياناً قد لا أوافق على الرسالة التي يتضمّنها الفيلم، لكن هذا لا يعني أنني لا أستطيع الاستمتاع بمشاهدته. الأفلام هي مجال رائع للتعبير عن مختلف الأفكار ويسعدني أن لدى المخرجين الحرية في تحقيقها مهما كانت. الأفلام هي شيء سحري ويمكنها أن تُري المشاهد عوالم لم يذهب إليها أبداً، وتعزفه على أناس لم يلتق بهم من قبل، كما توحى إليه بأفكار لم يسبق أن خطررت بباله. أنا أشجّع المخرجين على تنفيذ أعمال تتناول مواضيع تثير شغفهم، فالفيلم العظيم يستطيع تغيير العالم!

□ هل يمكن أن تُخرج فيلماً مع ممثلين من

□ أي فيلم لمخرج آخر تتمنى لو كان لك؟
. عندما أشاهد فيلماً أعجبتني، آخر ما أفكر فيه هو أن أتمنى لو كان من إخراجي، إنما يكون هذا العمل مصدر سعادة ووجي بالنسبة إلي وكنوع من «الوقود» الإبداعي لأفكاري وسيناريوهات الخاصة. فما من مصدر وحي أهم وأكبر عندي من فيلم رائع.

□ هل توافق الكثير من المخرجين والممثلين بأن جوائز الأوسكار وغيرها من الجوائز العالمية سيئة ولا تركز على الأحقية؟

. لا، من خلال تجربتي ومشاهداتي، لا أستطيع قول ذلك. كل من أعرفه ممن يشاركون في اختيار الأفلام الفائزة في مختلف الجوائز، يأخذون تصويتهم على محمل الجد. عموماً، الجوائز هي كيان غريب بحد ذاتها، فمن هو الشخص الذي يحق له تحديد أي فيلم أفضل من الآخر؟! أو أي أداء أفضل من غيره؟! كل هذا يتوقف على الذوق الشخصي. أحياناً، تتفق مع الرأي المجمع عليه وأحياناً لا. ولكن من الصعب اعتبار ذوق أي إنسان بأنه «خاطئ».

□ أنت مع أو ضد إدخال أفكار سياسية في الأفلام لنشر أيديولوجيات معينة ودعم قضايا محددة؟

. أنا معها كلياً، ولا أؤمن بوجود قواعد وقوانين صارمة في ما يتعلق بالفن. إن

فيلم The Logo يثبت أن هوليوود قادرة على إنتاج أفلام ضخمة أحب تادية دور كازانوف شوارتز المتحدر من سلالة زير النساء أختار أنجلينا جولي، أجمل نساء هوليوود للتمثيل معي